

مشاريع فنية لمد الجسور بين المسلمين وغير المسلمين

في متحف مانهاتن للأطفال في الجانب الغربي من مدينة نيويورك يستكشف الأطفال وذوهم **الثقافة الإسلامية** “من أميركا إلى زنجبار”.. وهو عنوان المعرض الذي افتتح مؤخرا ، وتقدم فيه أعمال فنانين مسلمين معاصرين، بالإضافة إلى برامج أخرى في السياق نفسه.

وفي وسط المدينة يقوم مركز “بين” الأميركي بتنظيم ورش عمل لتطوير الكتابة حول المسلمين في ظل سلسلة الأحداث الجارية، يشارك فيها كتاب مسلمون وغير مسلمين عبر أشكال متنوعة من الكتابة الخيالية والسينمائية والكوميديا ، تناقش مواضيع الهوية والتوحد والتعبير عن الذات. وفي بروكلين حيث مقر مجموعة مارك موريس للرقص يتم التحضير لعمل في حول قصة “مجنون ليلي” الشهيرة.

المشاريع الثلاثة السابقة ، وخمسة مشاريع أخرى مماثلة ستتلقى منحا من مؤسسة دوريس ديوك الخيرية للفنون الاسلامية، عبر برنامجها “بناء الجسور”، في جولته الثالثة من التمويل . البرنامج أعلن عن مليون ونصف المليون دولار لدعم الجهات التي تعمل على تطوير العلاقات وزيادة التفاهم وتقليل التحيز بين مجتمعات المسلمين وغير المسلمين عبر نشر الفن والمشاريع الثقافية.

زيبا رحمان المسؤولة عن برنامج “بناء الجسور” :الخبرات الفنية الإيجابية تبني شعورا بالأخوة بين الناس ، وتدفعنا لإعادة التفكير فيما نحمله من آراء وتوجهات

الجهات الاخرى التي ستحصل على التمويل تتضمن مركز الأرز الثقافي في مينابوليس الذي سيطور مشروعه “ميدنيمو” القائم على جمع صوماليين من “مقديشو الصغيرة” ومن مجتمعات محلية محيطة عبر الموسيقى الصومالية، ومعهد سندانس في لوس انجليس الذي سيساعد فنانين من الشرق الاوسط وشمال افريقيا على انتاج اربعة أعمال مسرحية أو أكثر، ويزيد من علاقات التبادل الثقافي، ومسرح “ثيتر سكويرد” في فيتيفيل بأركانساس، الذي سيعيد إنتاج مسرحية “روميو وجولييت” متخذة هذه المرة من دمشق مسرحا لأحداثها.



زيبا رحمان المسؤولة عن برنامج “بناء الجسور” ترى أن للفنون قوة كبيرة في أنسنة البشر. وتقول لـ “نيوزويك”: الفن له هذه القدرة على زرع معاني التواصل ليس فقط بين أبناء الثقافات المتشابهة وإنما أيضا بين الثقافات المختلفة. الخبرات الفنية الإيجابية تبني شعورا بالأخوة بين الناس ، وتدفعنا للتفكير وإعادة التفكير فيما نحمله من آراء وتوجهات، إنها تحمل أداة تساعدنا على التغيير.

برنامج “بناء الجسور” أسس في العام 2007 ، وقدم سابقا منحتين بأكثر من مليون و600 ألف دولار لكل واحدة ، في 20014 و2015. حصل عليها مركز “بذور البستان للثقافة” في فيلادلفيا لتنظيمه سلسلة من حفلات الموسيقى العربية، ومركز الإعلام الآسيوي الأمريكي في سان فرانسيسكو لتنظيمه ورش عمل في صناعة الأفلام لشباب مسلمين، وتشجيعهم على رواية قصصهم ، ومركز “سبليت ديس روك ” في واشنطن، لتنظيمه مهرجانا لشعراء عرب معاصرين ضم إلى جانبهم ناشري أعمالهم والمترجمين لها.

بالنسبة للقائمين على برنامج “بناء الجسور” وبحسب ما هو منشور على الموقع الإلكتروني للبرنامج فإن “الحاجة إليه سببها واضح”. ففي عام 2013 أظهر تقرير لمؤسسة بحثية أن 45% من الأميركيين يعتقدون أن الأميركيين المسلمين يتعرضون للكثير من التمييز ، وفي سبتمبر من العام 2014 أظهر تقرير آخر أن 50% من الأميركيين يعتقدون أن الإسلام يشجع على العنف أكثر من الديانات الأخرى.

أيضا فالمناخ السياسي مؤخرا جعل الحاجة الى مثل هذا البرنامج أكثر إلحاحا. العديد من الحكومات الغربية رفضت استقبال اللاجئين السوريين، سيما عقب الهجمات في باريس في نوفمبر الماضي ، وبعد ذلك طالب المرشح الجمهوري للرئاسة دونالد ترامب بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية.

تقول رحمان: في هذه الوقت الذي يرتفع فيه مستوى الخوف والقلق لدى الأميركيين، أعتقد أن الفن يمكنه أن يلعب دورا محوريا.

أندرو أكرمان المدير التنفيذي لمتحف الأطفال في مانهاتن: “من أميركا إلى زنجبار” يوفر فرصة للناس لطرح الأسئلة والبحث عن إجابات متوازنة



ورغم أن معرض “من أميركا إلى زنجبار” الذي افتتح الشهر الماضي كان مخططا قبل وقت طويل من هجمات باريس وتصريحات ترامب فإنه جاء في توقيت مناسب لتقديم رؤية بديلة، بحسب أندرو أكرمان المدير التنفيذي لمتحف الأطفال في مانهاتن.

يقول أكرمان: ان المعرض يوفر فرصة للناس لطرح الأسئلة والبحث عن إجابات متوازنة أكثر.. لا تستند إلى المخاوف . الناس يبحثون عن منصة لاستكشاف الأمور بشكل ايجابي، وهو أمر هام بشكل خاص للأهالي الذين لديهم أطفال في مرحلة عمرية يتم فيها تشكيل المواقف والآراء تجاه الآخرين.

مشاريع المتحف التي تتناول الثقافة الإسلامية سبق وأن حصلت على تمويل من “بناء الجسور” حتى في مراحل التخطيط لها. وأما بالنسبة لمعرض “من أميركا إلى زنجبار” فيتضمن بالإضافة إلى شاشة عرض تفاعلية تسمح للزوار باستكشاف التصميمات الهندسية للمساجد حول العالم، بازارا للتوابل تفوح منه الروائح العطرية المميزة، ودكانا لخياط سنغالي.

المتحف صمم أيضا تطبيقا لمرافقة المعرض بـ 24 لغة يتحدث بها المسلمون حول العالم، سجلت جميعها في مدينة نيويورك بواسطة متحدثين أصليين بها. ويرى أكرمان أن “المعرض عبارة عن منتدى كبير للناس، يتحدثون فيه مع أشخاص يلتقونهم للمرة الأولى ، ويتبادلون فيه وجهات النظر والأفكار ، ويمرحون”.

ويقول: الفنون لها هذه الطبيعة الحاضنة للتواصل.. بالنسبة للبعض قد تكون زيارتهم للمعرض هي فرصتهم الأولى للتحدث مع مسلمين حول تقاليدهم وثقافتهم. تبادل الحديث والحوارات طريقة للمعرفة والتعلم.

وبحسب أكرمان فإن المنحة الأخيرة من برنامج “بناء الجسور” للمتحف (50 ألف دولار) ستذهب باتجاه دعم الفنون، وسلسلة من البرامج المخصصة للبالغين، حول الأديان المختلفة، والاختلافات الثقافية ، وكيفية التحدث مع الأطفال حول مفهوم التنوع .



وتختتم رحمان حديثها لنيوزويك بالقول : علينا كمجتمع أن نبتكر طرقا للتواصل .. للسير إلى الأمام. ومع برنامج “بناء الجسور” وجدت المؤسسة أن مثل هذه الطرق يمكن نحتها عبر الفن والثقافة . وهذه الرابطة الثقافية والفنية هي ما تمنحنا الحيوية والمرونة وتجعلنا ما نحن عليه كأmericيين. يجب علينا ايجاد طريقنا لنعود إلى بعضنا البعض.